

## الفصل الثاني عشر

تطبيع أساليب العلاج  
للطفل المعاق



## الفصل الثاني عشر

### تطويع أساليب العلاج للطفل المعاق

على المدرسين أن يدركوا أن بعض الأطفال المتخلفين في القراءة يعانون من بعض العوائق الخاصة التي تقف حجرة عثرة في سبيل تعلمهم ومثل هذه الحالات لا تحتاج فحسب إلى علاج متخصص في القراءة بل هي في حاجة كذلك إلى تطويع أساليب العلاج لتناسب خصائص العائق الخاص الذي يعانون منه .

إن عدداً كبيراً من هؤلاء الأطفال غير الأسوياء يجدون في عمليات التعلم المعقدة - مثل القراءة - شيئاً يثير حيرتهم بل وضيقهم . ولكن هناك أطفالاً آخرين يعانون من نفس العلة ومع ذلك فإنهم يتعلمون القراءة بمهارة كبيرة على الرغم من هذه العوائق . فمثلاً نجد عدداً من لديهم مصاعب في السمع يجدون ارتياحاً كبيراً في القراءة ولهذا فإذا نحن نميّننا لديهم هذه المهارة تنمية جيدة فإنهم يصبحون من القراء المتعشقين دائماً إلى القراءة وتصبح قدرتهم في القراءة أعلى من المتوسط . ولكن إذا أصبح أحد هؤلاء الأطفال غير الأسوياء معاقاً كذلك في القراءة فعندئذ تصبح مشكلته أكثر تعقيداً . والعوائق التي قد تساهم في إيجاد تخلف في القراءة بل وتزيد هذا التخلف تعقيداً عوائق عديدة منها ضعف النظر واختلال السمع وصعوبات النطق والمشاكل العاطفية والمتاعب العصبية وما إلى ذلك . وإذا كنا قد فصلنا في الفصول السابقة وسائل تشخيص التخلف في القراءة وأساليب علاجه فإن هذا التفصيل ينقصه ما يجب إتخاذ من إجراءات لمواجهة حالات الأطفال غير الأسوياء .

يمكن في بعض الحالات أن يتم داخل فصول خاصة تنفيذ البرنامج التعليمي المعد خصيصاً لمجموعة معينة من الأطفال المعاقين واستخدام الأساليب والمعدات ( ٣١٢ - المصنف في القراءة )

التي صممت لمواجهة حاجاتهم الخاصة . وفي حالات أخرى يجرى تعميم هؤلاء الأطفال في فصول للدراسة العادية مع تطويع أساليب التعليم وتكييفها لتلائم هؤلاء الأطفال غير الأسوياء وتمكنهم من التقدم في القراءة بدرجة فعالة وتعالج الكتب الخاصة بنفسية الأطفال غير الأسوياء وتربيتهم أساليب التكيف التربوي لهؤلاء الأطفال ، أما في هذا الفصل فسوف نناقش ما يجب اتخاذه من تطويع لأساليب العلاج في القراءة لمواجهة ما يحدث من تعقيد حينما يصبح الطفل غير السوي متخلفاً كذلك في القراءة .

وقد ذكرنا مراراً وتكراراً في هذا الكتاب ضرورة تطويع أساليب التدريب لتلائم الحالات الفردية بعد القيام بفحص دقيق لها . ولكن عندما نتعامل مع أطفال معاقين في القراءة إزدادت حالتهم تعقيداً بوجود معوقات أخرى جسمية أو نفسية أو عاطفية فإن الحاجة إلى توجيه التدريب للمطالب الفردية للمتعلم تصبح أكبر وأشد . ولكي نحصل على أفضل النتائج يجب أن نسير غور كل حالة بدقة وعناية ثم نتبع ذلك بعلاج فردي مستمر قد يطول ولا يختلف أسس العلاج لغير الأسوياء عن تلك التي ذكرناها آنفاً . ولكن التوجيه الذي يتسم بالحذق والمهارة هو أس النجاح . ولن يتحقق هذا النجاح في أكمل صورة إلا إذا أحس المدرس الحاذق بكل مظهر من مظاهر الصعوبة التي يواجهها الطفل واستخدم الأسلوب الصحيح في هذا العلاج مستعيناً بالوسائل المعينة المناسبة . وعليه أيضاً أن يحدد متى يتحول من أسلوب آخر في العلاج حتى يواصل الطفل تقدمه في الإتجاه الصحيح ويعنى هنا أن تكون لدى المدرس المرونة الكافية في تنظيم برنامجه العلاجي .

ولشخصية المدرس أهمية كبيرة . فعليه أن يبذل أكبر جهد ليوجد صلة قوية من المحبة والوثام بينه وبين تلميذه إذ أن من دعائم النجاح أن يحب الطفل مدرسه ويثق في أنه سيتقدم على يديه . ولن يتمكن المدرس من إيجاد ذلك الدافع والسعي حثيثاً نحو التقدم إلا إذا كانت هناك علاقة

شخصية قوية. بينه وبين الطفل وعلى المدرس بالإضافة إلى ماحظى به من تدريب أن يحب الطفل ويتحمس لعلاجه. ولن نتجاوز الحد إذا قلنا أن النجاح في تعليم الأطفال غير الأسوياء يتوقف بدرجة كبيرة على المدرس.

ليس من المعقول أن نقول بأن علاج مثل هذه الحالات المعقدة يمكن أن يتم بإستخدام طريقة واحدة محددة. ذلك أن طبيعة التكيف التعليمى لدى الأطفال غير الأسوياء تختلف من حالة إلى حالة. ولهذا فمن الواجب أن يوضع برنامج التعليم الخاص بكل طفل بحيث يدعم هذا التكيف.

ويشعر مثل هؤلاء الأطفال بوجه خاص بالحاجة إلى النجاح في محاولتهم القراءة. ولهذا فعلى المدرس أن يكون مرناً فى إستخدام الوسيلة المناسبة حتى يستمر هذا الشعور الإيجابى عند الطفل. وتحتاج الحالات الآتية إلى قدر كبير من الإهتمام وإن أن يقوم المدرس بتطويع أسلوب العلاج المناسب كل حالة من هذه الحالات :

- ١ - الطفل المعاق بصرياً .
  - ٢ - الطفل المعاق سمعياً .
  - ٣ - الطفل المعاق عصبياً .
  - ٤ - الطفل المضطرب إنفعالياً .
  - ٥ - الطفل المعاق عقلياً .
  - ٦ - الطفل الذى يعانى من عيوب النطق أو المعاق كلامياً .
- وسنتناول الكلام عن كل حالة من هذه الحالات فيما يلى .
- ١ - الطفل المعاق بصرياً :

هناك بعض العيوب البصرية التى يمكن التغلب عليها بإستخدام نظارة أو ما إليها من الأساليب الطبية. ومن هذه العيوب قصر النظر وطول النظر

والإستجماتزم وعدم التناسق بين عضلات العين . أما الأطفال ذوو البصر السليم فلا يعانون من أى صعوبة بصرية تحول دون تعلمهم القراءة .

ومن الواجب الكشف على بصر الأطفال وتتبع حالة أبصارهم قبل تعليمهم القراءة ومن الواجب إعطاؤهم العلاج اللازم والكشف عليهم كشفاً دورياً منتظماً طوال فترة لتشخيص أى عائق بصرى قديحدث بعد ذلك . وقد ناقشنا فى الفصل الرابع أساليب تشخيص العوائق البصرية المختلفة .

ولدى عدد قليل من الأطفال بعض العوائق البصرية التى لايمكن إصلاحها بصورة كاملة بإستخدام النظارة . وإذا كانت حدة البصر عند الطفل ضعيفة فمن الواجب إجراء بعض التعديلات فى الأساليب المستخدمة فى تعليمه القراءة مع إستشارة أخصائى فى النظر . والهدف الأساسى هو تحقيق أكبر تقدم ممكن فى القراءة لدى هؤلاء الأطفال دون أن ننهك أعينهم أو نلحق الضرر بها . ولهذا فمن الواجب أن تكون فترات القراءة قصيرة وعلى الطبيب أن يحدد مقدار الوقت الذى يمكن أن يخصص للقراءة كما يجب أن نضع فى إعتبارنا نوع الطباعة وقوة الإضاءة . وليس من شك أن كلام الأطفال ذوى النظر السليم وذوى النظر الضعيف يدركون بسهولة ويسر الكلمات المطبوعة بحجم أكبر . ويفضل الأطفال الذين يعانون من ضعف فى حدة الإبصار أن يكون « بنط » الطباعة هو « بنط » ١٨ أو أكثر . ومن المستحسن كذلك أن يكون طول السطر بين ٤ ، ٥ ، ٥ بوصة مع ترك مسافة كافية بين السطور . ويمكن طبع مادة قرائية إضافية لهؤلاء الأطفال بإستخدام آلات الطباعة ذات الحروف الكبيرة . ومن الواجب إعطاء هؤلاء الأطفال مادة قرائية وفيرة كثيرة التنوع .

ويحتاج الطفل ضعيف البصر إلى إضاءة كبيرة ويعنى هذا أن الحد الأدنى لقوة الإضاءة هو ٥٤ شمعة وذلك عندما يقوم الطفل بنشاط يحتاج إلى

حدة البصر مثل القراءة والرسم والأشغال والكتابة . ومن الأفضل إستخدام الأقلام التي تحدث خطوطاً سوداء سميكة .

ومن الواجب إجراء تنسيق بين القراءة ووسائل التعليم الأخرى . ويعنى هذا الأهتمام كذلك بالتعلم عن طريق السمع وعن طريق المناقشة والأنشطة المختلفة الأخرى مثل التمثيل . وعلى المدرس أن يشجع الطفل على التعلم عن طريق السمع والعمل ويتطلب هذا أن يكثر المدرس من فرص المناقشة وحكاية القصص والقراءة الجهرية وتوجيه الأنشطة الإبداعية لدى الطفل . ومن المفيد كذلك التعليم عن طريق المعينات السمعية البصرية مثل الأشرطة والأفلام والشرائح المصحوبة بأشرطة ومثل الفيديو والتليفزيون .

ويرى جيتس ( ٨٣ ) أن هؤلاء الأطفال الذين لايعانون من عائق سمعى يستفيدون من الأساليب الصوتية عند بداية تعلمهم للقراءة . ولكن يجب الأهتمام بالألازويد كثيراً من التركيز على الترابط بين الصوت والحرف المكتوب وأن من الواجب توجيه إنتباه الطفل بأسرع مايمكن إلى إدراك الكلمة بوجه عام وإدراك أجزاء الكلمة الكبيرة مثل المقاطع وأصل الكلمة والحروف التي تضاف أول الكلمات وآخرها . فلك أن هذا سوف يزيد من القدرة على الإدراك البصرى الفعال ويقلل من حاجة الطفل إلى التحليل الدقيق للكلمات عند محاولته إدراكها ومن الواجب الإهتمام بمؤشرات السياق باعتبارها وسيلة من وسائل التعرف على الكلمات فى إطار وحدات فكرية . ويمكن القول بوجه عام بأن مما يقال الجهد البصرى الذى يبذله الطفل أن نسلك فى تعليمه الأساليب التى تجعله يدرك مجموعات من الكلمات أو كلمات كاملة أو الأجزاء الكبيرة فى الكلمة .

وهناك كثيرون من الأطفال لايعانون إلا من عائق بصرى خفيف مما يجعلهم قادرين على المشاركة فى البرنامج العادى للقراءة . وعلى المدرس أن يختار لمثل هؤلاء الأطفال مادة قرائية مسلية مطبوعة بوضوح كما يجب

عليه أن يتأكد من أن إضاءة الفصل مناسبة وأن يشجعهم على إراحة عيونهم من وقت وآخر . ويجد بعض هؤلاء الأطفال فائدة في فصل كل سطر عن السطر الذى يليه حتى لا يتشتت نظرهم . ويجب ألا يهتم المدرس كثيراً بتدبيرهم على القراءة السريعة وأن يهتم بدلاً من ذلك بتعرفهم الدقيق على الكلمات ومعانيها . أما بالنسبة لأولئك الذين يعانون من عائق بصرى كبير فعلى المدرس أن يلجأ فى تعليمهم التعرف على الكلمات إلى الأساليب الصوتية مع توجيه إهتمامهم إلى الوحدات الكبيرة فى الكلمة والإهتمام بالسياق .

## ٢ - الطفل المعاق سمعياً :

تختلف الأساليب التى تتبع مع الطفل الذى يعانى من عائق فى السمع عما سبق ذكره أن عوائق السمع لها درجات متفاوتة . فهناك الصم الذين تبلغ درجة إصابتهم مبلغاً كبيراً والذين تحدث إصابتهم وهم صغار بحيث تحول بينهم وبين التطور الطبيعى لقدرتهم على الكلام . وهناك أطفال آخرون يمكن إعتبار صممهم جزئياً . فهم قادرون على إستخدام لغة الحديث ولكن عائق السمع لديهم يحد من قدرتهم على تعلم اللغة واستخدامها . وهكذا يتراوح العائق السمعى من عائق طفيف إلى عائق كبير .

وكلما أمكن اكتشاف هذا العائق مبكراً كان ذلك أفضل إذ أن العلاج المبكر يساعد الطفل على إستخدام سمعه بأفضل الصور انفعالية وأن يتعام مع الكلام بصورة كاملة بقدر الإمكان . ولهذا فن الواجب أن تفحص قدرة السمع لدى كافة الأطفال قبل دخولهم المدرسة وقد ناقشنا فى الفصل الرابع أساليب قياس السمع .

**الضعف الطفيف فى السمع :** إن إجراء تعديل بسيط فى طريقة التعامل

سوف يساعد الطفل الذى يعانى من ضعف طفيف فى السمع على أن يواصل تعلمه بنجاح فى الفصل العادى للدراسة . فمن الواجب أن يجلس هنا الطفل فى مكان قريب من المدرس كما أن على المدرس أن ينطق الكلمات بوضوح . ويمكن لهذا الطفل أن يتتبع المناقشات الشفهية بدقة أكبر إذا هو لاحظ كلمات المتحدث . وقد يستفيد مثل هذا الطفل من التدريب على التعرف على الكلمات بالنظر إلى شفاه المتحدث ويمكن للمدرس أن يتفادى إحراج الطفل ضعيف السمع بأن ينظم طريقة الجلوس بحيث يتسنى للطفل أن يلاحظ شفاه كل متحدث دون أن يدير رأسه ليراه ولهذا فمن الممكن أن يجلس المدرس تلاميذه فى نصف دائرة أو حول مائدة مستديرة .

ومن الطبيعى أن يجد الطفل الذى يعانى من عائق سمعى شيئاً من الصعوبة فى التمييز السمعى للكلمات . ولهذا فإن على المدرس أن يركز على الناحية البصرية عند تعليم الطفل كيف يتعرف الكلمات بدلاً من التركيز على الناحية الصوتية . ولا يعنى هذا عدم تعليم الطفل أصوات الكلمات . ذاك أن الطفل ضعيف السمع يحتاج إلى قدر كبير من الإهتمام بالتمييز السمعى للكلمات كوسيلة تساعده على الكلام وعلى القراءة . ومع هذا فإن طبيعة العائق السمعى تجعل هذا الطفل غير قادر على استخدام الأصوات كوسيلة للتعرف على الكلمات بنفس السهولة التى يجدها الطفل ذو السمع السوى ولهذا كان من الضرورى بذل إهتمام أكبر بالأساليب البصرية للتعرف على الكلمات واستخدام التحليل البصرى لها ومؤشرات السياق للتعرف على ما سبق أن قرأه من كلمات وعلى ما لم يألفه منها . وتتوقف درجة هذا الإهتمام على مدى الصعوبة التى يواجهها الطفل فى التمييز السمعى للكلمات . أنه إذا أخذنا هذه الأحتياجات تمكن الطفل الذى يعانى من ضعف طفيف فى السمع من أن يقدم فى قراءته تقدماً طبيعياً .

### الضعف المتوسط والضعف الشديد في القدرة على السمع :

أن الأطفال ضعيفي السمع يجدون أنفسهم في موقف صعب لا يمكنهم من تعلم القراءة بسهولة في الفصول التي يركز فيها المدرس على القراءة الجهرية والأساليب الصوتية . فمثل هؤلاء الأطفال في حاجة إلى مزيد من الإهتمام بالقراءة الصامتة وأن يتبع المدرس معهم الأسلوب البصري في إدراك الكلمات . ومن المهم إعطاؤهم فرصاً كثيرة للتعبير بالعمل عما يعرفونه ولهذا فمن المستحسن إعطاؤهم تعيينات مكتوبة بيد أن صعوبات اللغة قد تحول بينهم وبين فهم الكلمات فهماً واضحاً ما لم يتح المدرس لهم فرصاً كثيرة متعددة للفهم . ولهذا كان من الضروري لهؤلاء الأطفال أن يتعلموا عن طريق برنامج خاص بالنطق والقراءة والتدريبات اللغوية .

وإذا لم ينل الطفل ضعيف السمع عناية خاصة فإنه قد يصادف من الصعوبات ما يحول بينه وبين التكيف مع البيئة المحيطة به . أن مثل هذا الطفل قد يشعر فجأة بأنه غريب عن أقرانه ولهذا فمن الواجب بذل جهود مكره لتجعله يشعر بإنتمائه إلى جماعته سواء في عمله بالفصل أو أثناء لعبه معهم .

### الضعف الشديد في السمع وحالات الصمم :

هناك صعوبة بالغة في تعليم القراءة للأطفال الصم ولأولئك الأطفال الذين يعانون من ضعف شديد في السمع - وخاصة بالنسبة لأولئك الأطفال الذين ليست لديهم القدرة اللغوية . وقد قام « طومسون » Tompson (٢٠٥) بإشراف « جيتس » بتجربة ناجحة لتعليم القراءة للصم البكم . وقد وصف جيتس (٨٣) بشئ من التفصيل الخطوات التي استخدمها « طومسون » في هذه التجربة . وهذا الأسلوب يعتمد اعتماداً كاملاً على

مواد تعليمية بصرية . فقد كان يقدم لهم الكلمات في سياق متنوع يرتبط معظمه لإرتباطاً معيناً بأشياء محسوسة كما كان يعتمد في تعليمهم القراءة على العمل والإشارات والإكثار من استخدام الصور بمصاحبة الكلمات والمادة المطبوعة بالمعاجم المصورة للأطفال . وكان يتأكد من أنهم أتقنوا تعلم كل خطوة قبل الانتقال منها إلى الخطوة التالية . وهكذا كان التقدم تدريجياً من الكلمات إلى شبه الجمل إلى الجمل ثم إلى الفقرات ومن الممكن استخدام هذه الطريقة ذاتها أو بتعديل طفيف لها لتعليم الأطفال الصم والذين يعانون من ضعف شديد في السمع .

أن تعليم مثل هؤلاء الأطفال يحتاج إلى تخصيص دقيق ولا يعهد به في العادة إلى المدرس المعالج . وعلى أولئك الذين يطلعون بمهمة تعليم هؤلاء الأطفال أن يرجعوا إلى المراجع التالية :

هارت Hart (١٠١) وما كليود Mcleod (١٣٧) وطومسون  
Thompo (٢٠٥) .

### ٣ - الطفل المعاق عصياً :

هناك عدد محدود من الأطفال المعاقين في القراءة لا يظهرون أى تقدم على الرغم من قيام المشرفين على علاجهم بإعداد برامج علاجية لهم تنسم بالإهتمام البالغ والتطبيق الدقيق . أن بعض هؤلاء الأطفال قد يكونون من المعاقين عصياً . ولكن يجب أن نفترض وجود هذا العائق مالم يكن مدعماً بتشخيص طبي يقوم به أخصائى . ويقسم هؤلاء الأطفال من الناحية الطبية إلى أقسام مختلفة طبقاً لنوع العائق العصبي - وهل هو من النوع الذى يمكن الوقاية منه أو علاجه . وليس من شك في أنه من الواجب القيام بكل ما يمكن القيام به من علاج طبي لهؤلاء الأطفال . وأن هذا العلاج يجب أن يسبق أى محاولة لتعليمهم القراءة أو يكون مصاحباً لها

من الواجب أن تكون الصفات السلوكية لكل طفل من هؤلاء الأطفال موضع إهتمام مخطط البرنامج العلاجي لهم . وتشمل ردود الفعل التي تشير إلى وجود عائق عصبي ما يلي :

الصعوبة في الإدراك البصرى للكلمات وتجميعها بصرياً - الصعوبة في التمييز السمعي وتجميع المقاطع المسموعة للكلمات - صعوبة الربط بين الرمز المكتوب والصوت المنطوق أو الربط بين الرمز المكتوب ومعناه وصعوبات التنسيق الحركي . وتستلزم هذه العوائق إستخدام نوعين من التكيف أثناء عملية العلاج القرأني . أولهما تدريب الطفل بغية تحسين مهاراته البصرية والسمعية والحركية وقدرته على الربط وثنائهما تطويع أسلوب العلاج القرأني حتى يستفيد من نقاط القوة عند الطفل ويتجنب نقاط الضعف لديه .

### مشاكل الإدراك والتجميع البصرى :

من الضروري لكى تتم عملية إدراك الكلمات بصورة فعالة أن يكون لدى الطفل قدرة على إدراك ما يوجد من إختلاف في صور الكلمات وتحديد الأجزاء الدقيقة للكلمة . فالطفل الذى لا يقدر أن يميز تمييزاً بصرياً سريعاً بين أشكال الكلمات والذى لا يميز مثلاً بين ولد وبلد أو بين سيل وسبيل أو وردة وورقة سوف يجد صعوبة في الحصول على المهارات الأولية الضرورية لعملية القراءة . أن عدداً كبيراً من الأطفال يقعون في هذه الأخطاء عند بدئهم تعلم القراءة ولكن مشاكل الإدراك البصرى هذه قد تكون أكثر مضايقة للأطفال الذين يعانون من عائق عصبي . ويمكن إعطاؤهم تدريبات مباشرة على إدراك أوجه الإختلاف وأوجه الاتفاق بنفس الأسلوب الذى يعطى للأطفال الأسوياء عند إعدادهم وتهيئتهم لتعلم القراءة . وسيجد المدرس المعالج أن مثل هذه التدريبات التى تعطى للأطفال الأسوياء في رياض الأطفال ذات فائدة لتدريب المعاقين عصيباً على الإدراك البصرى للكلمات . ويلاحظ أن التدريبات الخاصة بأوجه الشبه والإختلاف في الرموز المكتوبة

أكثر فائدة من تلك التدريبات التي تستخدم أشكالاً هندسية وذلك بالنسبة لكافة الأطفال بإستثناء المعاقين بصورة كبيرة ومن التمرينات التي تدفع الطفل إلى الملاحظة البصرية الدقيقة وتقلل من تشتت انتباهه تدريبات المقابلة والمواءمة وذلك عندما يختار كلمة أخرى مكتوبة في بطاقة ثانية . هذا وإن بعض الأطفال الذين يعانون من عائق عصبي قد يستفيدون من تدريبات التتبع وخاصة عندما نشجعهم على تتبع أشكال أو رموز كبيرة . وعلى المدرس خلال اليوم الدراسي أن يشجع هؤلاء الأطفال على الإشتراك بصورة كامئة في أنشطة الرسم والأشغال والتربية الرياضية . ومن الملاحظ أن الأطفال الضعفاء في مجال الإدراك البصري يجدون صعوبة في مزاوله هذه الأنشطة ولكن عند إجراء التطوير المناسب نجد أن مثل هذه الأنشطة ذات فائدة في تدعيم القدرة على الإدراك البصري . وأهم ما يجب أن يعيننا عند قيامنا بالعلاج القرأني لمثل هذا الطفل المعاق الذي يعاني من ضعف عصبي هو أن ندربه على أن يستخدم قدرته المحدودة على الإدراك البصري بأكبر قدر من الفعالية .

وتحتوي كتب ما قبل القراءة - التي تعد الطفل السوي للبدء في تعلم القراءة - على العديد من التمرينات التي تتدرج في صعوبتها تدرجاً منتظماً وقد صممت هذه التمرينات لتنمية الإدراك البصري الضروري لتعلم القراءة وللتدريب على الإدراك والتجميع البصري . وفي وسع المدرس المعالج أن يستخدم هذه التمرينات كنماذج ليعمل من ناحيته تدريبات أخرى مشابهة وذلك لأن الطفل الذي يعاني من عائق عصبي يحتاج إلى قدر أكبر من التمرينات لتنمية إمكاناته الإدراكية . ومن الواجب أن نهتم بمدة التدريب والانتطول هذه المدة بدرجة ترهق الطفل وتنهكه . ويجب أن نشير هنا إلى أن هذه التدريبات قد تستخدم في نفس الوقت الذي يقوم فيه المعالج بتحسين قدرة الطفل على التعرف على الكلمات ذلك أن أساليب تعليم التعرف على الكلمات تنمي القدرة على التمييز البصري بين المفردات اللغوية .

وعند تعليم القراءة لمن كان إدراكه البصرى محدوداً يجب أن نهتم بالأساليب العلاجية التي تركز على الناحية الصوتية ودمج الأصوات التي تتكون الكلمة منها بعضها ببعض . وإذا لم يتقدم بعض هؤلاء الأطفال فعندئذ يمكن إستخدام الأساليب التركيبية السمعية البصرية على أن نضع في إعتبارنا أن تكون فترات أنشطة الإدراك البصرى قصيرة وعلى فترات متباعدة . وقد يكون من الضروري في بعض الأوقات تقسيم المادة القرائية إلى جمل أو فقرات قصيرة على أن يقوم الطفل بقراءة واحدة منها في كل مرة مما يعطى الطفل فترات متعددة لإراحة بصره . وعندما يتقدم في القراءة ومهارات التعرف على الكلمات يمكن إطالة المادة القرائية . وحتى في هذه الحالة يجب تشجيع الطفل على أن يرفع نظره عن المادة القرائية بين الحين والحين لإراحة عينيه وللتفكير في محتوى ما قرأه . كما يجب إستخدام مؤشرات السياق لمساعدته على التعرف .

**مصاعب التمييز والتجميع السهوى :** إن الأطفال الذين لا يمكنهم تحديد أوجه الإختلاف بين الكلمات المنطوقة المتقاربة في نطقها والذين لا يمكنهم أن يختاروا كلمة لها نفس الحروف الأخيرة لكلمة أخرى أو الذين لا يمكنهم أن يحدوا الكلمات التي تتشابه في بدايتها من حيث النطق ، أن مثل هؤلاء الأطفال تعوزهم القدرات السمعية الضرورية لتعلم القراءة بالأساليب المتبعة في ذلك . أنه من الضروري لكي يستفيد الطفل من الدراسة الشفهية للكلمات والتدريبات الصوتية على نطقها أن تكون لديه القدرة على التمييز بين كلمة وأخرى وأن تكون لديه كذلك القدرة على تجميع الأصوات ودمجها ليكون منها وحدة كاملة هي الكلمة . ومن الممكن تنمية المهارات السمعية بأن نجعل الطفل ينصت بدرجة أكبر من ذى قبل إلى نطق الكلمات . والمادة التي يمكن للمدرس إستخدامها كثيرة إذ يمكنه إستخدام الأناشيد والمادة القرائية الموجودة في كتب الأطفال بل ولغة الحديث لهم . وكما ذكرنا بالنسبة للمهارات البصرية ففي وسع المدرس المعالج أن يجد في تدريبات

رياض الأطفال وألعابها مادة مفيدة لتنمية مهارات التمييز الصوتي . إن هذه التمرينات تعطى المدرس نماذج يمكنه أن يحاكيها ويعمل تمرينات أخرى مشابهة . إذ أن الطفل الذى يعانى من ضعف عصبى وليست لديه القدرة الكافية للتمييز بين الأصوات وتجميعها يحتاج إلى قدر أكبر من التدريب . وقد يبدأ التدريب السمعى بأن نجعل الطفل يميز بين الأصوات الضخمة المألوفة مثل صوت خرير الماء أو قفل الباب أو صوت الآلة الكاتبة وما إلى ذلك . ثم ننتقل من ذلك إلى أن نطلب من الطفل أن يحدد أى الكلمتين لهما نفس الصوت - ثم نتطرق له أربع كلمات منها إثنان متشابهتان على أن نستخدم فى البداية كلمات فيها إختلاف واضح مثل « يصغ » و « يريد » ثم ننتقل من ذلك إلى كلمات يكون الإختلاف بينهما أكثر دقة مثل « قال » ، « مال » وعلى الطفل أن يغلط عينه عند التمييز بين هذه الأصوات وذلك للتأكد من أنه ميز الفرق بينهما عن طريق السمع لا عن طريق رؤية شففى المدرس . ومن الواجب أن تكون فترات التدريب السمعى قصيرة وذلك لنكفل عدم تشتت انتباه الطفل ولأن مثل هذه التدريبات منهكة للطفل . وقد تستخدم البطاقات ذات الصور وذلك بأن نطلب من الطفل أن يذكر الشيء الذى يمثله الصورة ثم نطلب منه بعد ذلك أن يرتب الصور طبقاً للصوت الذى تبدأ به الكلمة التى تدل على الصورة . ويجب هؤلاء الأطفال المؤشرات البصرية . وهم فى حاجة من وقت لآخر إلى التدريب على إسترجاع أسماء الأشياء المصورة ويجب أن يكون فى وسعهم التمييز بوضوح بين الأصوات التى تتكون منها الكلمات التى ينطقونها أو ينطقها الآخرون .

ولكى يقوم المدرس بتدريبهم على مهارات تجميع الأصوات التى تتكون الكلمات منها يمكن للمدرس أن يطلب من الطفل أن يحضر له صورة (ا - سا - رة) أو صورة (ا - مر - كب) وتوجد فى الكتب المخصصة

لإعداد الطفل للقراءة والتي تستخدم في رياض الأطفال تمارين كثيرة من هذا النوع .

### صعوبات الربط مع الرمز :

من الضروري بالنسبة للقراءة أن يكون لدى الطفل القدرات التي تمكنه من عمل ربط قوى بين الرمز المكتوب والصوت المنطوق وبين الرمز المكتوب والكلمات ذات المعنى . ولهذا فإن الطفل الذي لا يقدر على إجراء عمليات الربط هذه على الفور يصبح قارئاً متلعثماً في قراءته كما أن الطفل الذي لا يقدر على إجرائها بدقة لن يتمكن من التقدم في قراءته على الإطلاق . وإذا وجدت هذه الصعوبات فإن هذا يعني بالنسبة لمعظم الأطفال أن سرعة تعليمهم القراءة أكبر مما يازم وأنهم لم تنح لهم فرص كافية لمراجعة ما درسوه وتثبيته . أما بالنسبة لمن يعانون من ضعف عصبي فإن صعوبات الربط هذه تكون أشد وأكبر خطراً .

ولعلاج هذه الحالات يدرّب الطفل على الربط المباشر بين الرمز والصوت والرمز والمعنى وقد يستخدم المدرس طريقة مشابهة لما يستخدم عند البدء في تعليم القراءة للأطفال الأسوياء مع العام بأن بعض هؤلاء الأطفال غير الأسوياء عصبياً يحتاجون إلى قدر أكبر من التدريب مما يجعل المدرس المعالج في حاجة إلى المزيد من مادة التدريب هذه ويمكنه أن يقوم به بعمل هذه المادة الإضافية وإذا اتخذ التدريب صورة اللعب فإن عملية التكرار الضرورية للتدريب تبدو محببة مستساغة فمثلاً إذا طالب المدرس من الطفل أن يرتب البطاقات حسب معناها فإن ذلك يدعم عند الطفل عملية الربط بين الرمز والمعنى . وعلى المدرس أن يعرف متى يمكنه أن يواصل التدريب ومتى يتوقف . إذ أن التدريب الكافي أمر ضروري . غير أن التدريب أكثر من اللازم قد يؤدي إلى شيء من النكوص أو النكسة . ومما يزيد في تعقيد هذا الموضوع التنوع الكبير في قدرات الربط التي يظهر بعض الأطفال

غير الأسوياء عجزهم عن القيام بها بين يوم وآخر . ومع هذا فإن حماس  
المدرس في تطويع الأسلوب التعليمي لهؤلاء الأطفال غير الأسوياء وتشجيعهم  
كلما أدوا شيئاً حسناً سوف يزيد من فاعلية الأساليب العلاجية .

**صعوبات التنسيق الحركي :** أن التنسيق بين حركات العين أمر هام  
بالنسبة للقراءة . فالطفل الذى يعانى من صعوبة في هذا المجال لا يقدر على  
تركيز نظريه على الصفحة والتنسيق بين حركات العينين أثناء القراءة .  
كما أنه يجد صعوبة في الانتقال من سطر إلى السطر الذى يليه . وقد قدم  
« كيهارت » Kephart ( ١٢١ ) عدداً من المقترحات لتحسين حالات  
عدم التنسيق النظرى هذه .

ويكفى أن نشير هنا إلى بعض الأساليب المستخدمة ومنها وضع علامات  
لتحديد السطر الذى يقوم الطفل بقراءته أو وضع فاصل تحت السطر الذى  
يقراه الطفل والتركيز على تدريب الطفل على الانتقال بنظره من اليمين  
إلى اليسار ومما يساعد في ذلك المقترحات التى ذكرناها في الفصل الخاص  
بالصعوبات المكانية في القراءة . وغالباً ما يلجأ المدرس إلى التدريبات  
التركيبية لمساعدة الطفل على التنسيق الحركي لعينه أثناء القراءة . وقد يجد  
المعالجون طريقة « فيرنالد » ( ٧٥ ) مفيدة في علاج الحالات شديدة التأخر  
في هذا المجال

أن علاج الضعف في القراءة لدى الأطفال غير الأسوياء عصبياً عماية  
شاقة قد تستغرق وقتاً طويلاً في كثير من الأحيان ولكن مع التدريب وتطويع  
المادة القرائية فإنه من الممكن تنمية القدرات القرائية لمثل هؤلاء الأطفال .  
وقد قدم كروكشانك Kruickshank ( ٤٨ ) كيهارت ( ١٢١ ) Kephart  
مايرزوها ميل Myers and Hammil ( ١٤٥ ) توصيات إضافية ذات  
فائدة في تعليم القراءة للأطفال الذين يعانون من ضعف عصبي .

وعلى من يقومون بالعلاج أن يدركوا أن بعض الأطفال الأسوياء الضعفاء في القراءة قد تبدوا عليهم بعض المظاهر الخاصة بأولئك الأطفال الذين يعانون من ضعف عصبي . ولهذا فليس من الواجب أن نقول أن الطفل يعاني من ضعف عصبي إلا إذا كان قولنا هذا مؤيدا بفحص طبي .

ولعلاج الأطفال العاديين الذين يواجهون صعوبات إدراكية وحركية يمكننا أن نستخدم أساليب التدريب التي أشرنا إليها في هذا الفصل ولكن ليس من الضروري أن يكون التدريب بهذه الدرجة من التركيز ومن المتوقع بالنسبة لهؤلاء الأطفال أن يكون تقدمهم أسرع من أولئك الذين يعانون من ضعف عصبي .

#### ٤ - الطفل المضطرب إنفعاليا :

لقد ناقشنا بالتفصيل الدور الذي تقوم به الإضطرابات الإنفعالية في التأخر القرائي (أنظر الفصل الخامس) . وقد لاحظنا كيف أن معظم حالات التأخر في القراءة تعاني كذلك من سوء التكيف الإنفعالي . وهناك بعض الأطفال الذين يعانون من سوء التكيف عند بدء دخولهم المدرسة . وآخرون يبدأون في المعاناة منه نتيجة إخفاقهم في محاولاتهم الأولى للقراءة وشعورهم بالإحباط . ومهما كانت أسباب سوء التكيف هذا فمن المؤكد أن معظم حالات التأخر في القراءة تعاني من سوء التكيف الإنفعالي .

ويلاحظ على حالات التأخر في القراءة أنها تتسم بعدم القدرة على المثابرة وبالميل إلى الإنعزال عن المجموعة ومزاولة أحلام اليقظة كما تتسم بالغبلة وعدم الإنتباه وبالحوف والقلق وبالاعتماد المفرط على الآخرين والخنوع والإلحاح . وقد تتراوح هذه الإنفعالات في حدتها . وقد صادف المؤلفون بعض الحالات التي تصاب بالغبثيان في كل مرة يطلب منهم أن يقرأوا وحالات أخرى تحاول التهرب من القراءة بحجة أو بأخرى مثلا يقول

طفل : أنا أقرأ جيداً في البيت عندما ألبس نظارة أبي ولكن نظارتي هذه لا تساعدني . أو يقول : أنا لا أريد أن أقرأ عن الطفل الذي عنده قارب . أريد أنا أن أحصل على قارب .

وبما أن القراءة عملية ضرورية لتحقيق النجاح الدراسي فإننا نجد أنه حتى الأطفال الذين لا يعانون من اضطراب إنفعالي ولكن يعانون من صعوبات مستمرة في القراءة يجدون بعض الصعوبة في التكيف . أما الطفل الذي يلتحق بالمدرسة ولديه من المتاعب ما يجعله مضطرباً إنفعالياً فسوف يزداد ضيقه واضطرابه عندما يخفق في تعلم القراءة . أن مثل هؤلاء الأطفال قد يجسمون أى عائق بسيط يصادفهم في تعلم القراءة ويعتبرونه عائقاً لا يمكن التغلب عليه . وقد يؤدي بهم ذلك إلى شعور باليأس والإحباط .

وفي كثير من الحالات نجد أن حالة الاضطراب الإنفعالي هذه تخفى عندما ينجح الطفل في القراءة بعد إعطائه برنامجاً علاجياً . أما اقليل من الأطفال الذين يكون اضطرابهم الإنفعالي ذا جنور عميقة فن الضرورى إعطاؤهم علاجاً محدداً . فهم في حاجة - بالإضافة إلى القراءة العلاجية - إلى علاج للاضطراب الإنفعالي الذي يعانون منه . وقد أثبتت الأبحاث أن العلاج النفسى يزيد من التقدم في القراءة ومن المرونة في تعلمها كما يؤدي أيضاً إلى تحسن في شخصية الطفل . هنا وإن أثر هذا العلاج يتسم في معظم الحالات بصفة الدوام . وقد قدم روسويل وناتشر -Roswell & Natcher (١٦٥) بعض الاقتراحات الممتازة الخاصة بأسس العلاج النفسى التى تدعم العلاج القرانى .

وقد قام فيشر Fisher (٧٦) بدراسة ذلك الفرض الذى يقول بأن العلاج النفسى يساعد في التغلب على صعوبات القراءة المرتبطة باضطراب إنفعالي . فقد قسم إثنى عشر طفلاً من الأطفال الجانحين إلى مجموعتين متساويتين . وكانت نسبة تأخر كل هؤلاء الأطفال في القراءة أكثر من ثلاث سنوات وأعطى المجموعتين لمدرس واحد كما كانت كل مجموعة (٣٢ م - الصف في القراءة)

تأخذ أيضاً دروساً علاجية في القراءة لمدة ثلاث ساعات كل أسبوع . وكان النى يقوم بالقراءة العلاجية مدرس واحد لكلتا المجموعتين . والفارق الوحيد بينهما هو أن إحدى المجموعتين كانت تحظى بساعة واحدة للعلاج النفسى الجماعى كل أسبوع . أما المجموعة الأخرى فكانت تقتصر على العلاج القرائى وحده . وكان المدرس في المجموعة الأولى يشجع تلاميذه أثناء جلسات العلاج النفسى الجماعى على أن يتحدثوا بحرية عن مشاعرهم واتجاهاتهم وتجاربهم الخاصة . واستمر هذا اللقاء لمدة ستة شهور وعندما أختبرت المجموعتان في نهاية المطاف اتضح أن المجموعة التى لم تأخذ علاجاً نفسياً جماعياً قد تقدمت في القراءة بمقدار ٨٢٥ شهراً . أما المجموعة التى أخذت علاجاً نفسياً جماعياً فقد كانت نسبة تقدمها ١١٥ شهراً - أى أنها زادت على المجموعة الأخرى بمقدار ٣٩٤ في المائة واستنتج الباحث من ذلك أن العلاقة التى توطدت بين المدرس وتلاميذه نتيجة جلسات العلاج النفسى الجماعى كانت عاملاً هاماً في علاج الضعف في القراءة عند هؤلاء الأحداث الجانحين .

وعلى الرغم من أن عدد الأطفال الذين أجرى « فيشر » تجربته عليهم قليل وأنهم كانوا من الأحداث الجانحين إلا أنه يبدو أن هذه النتيجة تؤكد وجود عامل هام من عوامل العلاج وخاصة بالنسبة للأطفال الذين يعانون من اضطراب إنفعالى واضح ونعنى بهذا أن العلاج النفسى له أهميته عند التعامل مع أطفال متأخرين في القراءة ومضطرين إنفعالياً . ويمكن القول بأن كل المدرسين العلاجيين الذين يتسمون بالمهارة يستخدمون العلاج النفسى في علاقتهم بالأطفال المتأخرين في القراءة ذلك أنهم بتشجيعهم للطفل يقضون تدريجياً على مقاومته لعملية التعلم . وهذا يشعر الطفل بأن معلمه يعينه ويساعده وأنه يهتم بعمله وأنه يتقبله بمالديه من مشاكل . وسرعان ما تزداد ثقة الطفل في نفسه بازدياد ثقة مدرسه فيه وإطرائه عليه . وسرعان ما يدرك كذلك عندما يعمل في جماعات صغيرة مع أقرانه

المعوقين أن الصعوبات التي يواجهها ليست فريدة في نوعها وأن أطفالا آخرين يعانون من صعوبات مشابهة . وهمكنا لا يشعر بالعزلة أو بالخوف من مظاهر ضعفه في القراءة . وكلما نمت قدرته في القراءة وجهه مدرسه نحو مزيد من الأستقلال في تعيينات القراءة الخاصة به وازداد شعوره بالمسئولية . ثم يقوم مدرسه بمساعدته على التعاون بصورة تدريجية مع مجموعات صغيرة بحيث يقوم طورا بمساعدتها وطورا آخر بتقبل المساعدة من أفرادها .

وهكنا ينجح المدرس إيجاد شعور بالأمن لدى الطفل وذلك عن طريق ثقته وتفؤله بتلميذه وإعداد خطة علاجية محكمة تتناسب مع سرعة الطفل في التعلم واحتياجاته الخاصة وينمو قدرة الطفل في القراءة تقل حالات إرتباكه ويتسع نطاق إهتماماته وتظهر عليه سمات الطفل الأكثر سعادة والأكثر تسكيفا مع البيئة المحيطة به . وبذلك يستعيد ثقته بنفسه وتبدو عليه مظاهر الراحة النفسية والاجتماعية . ويجب أن يبدل المدرس قصارى جهده ليكفل لهذا الطفل إستمرار النجاح ويمكن للمعلم أن يعطيه من حين لآخر مادة قرائية تتحدى قدرته النامية على أن تكون أمام الطفل فرصة معقولة لتحقيق النجاح وأن يكون المعلم قريبا منه ليمد له يد المساعدة إذا لم يكن الطفل قد وصل إلى المرحلة التي تمكنه من القيام بهذه الخطوة . وإذا كانت مظاهر سوء التكيف الإنفعالي كبيرة لدى الطفل فإن معالجته نفسيا بالإضافة إلى القراءة العلاجية سوف يزيد من سرعة تحسنه في القراءة ويأتي بنتائج أكثر رسوخاً . كما أن ذلك سوف يزيد من قدرته على التكيف الاجتماعي بصورة أكثر مما لو اقتصر على الإرتفاع بقدرته في القراءة . وفي بعض الحالات تكون هناك حاجة إلى العلاج النفسي قبل أن يبدأ المدرس في علاج الضعف في القراءة .

وقد أهتم عدد من الباحثين منهم هيويت Hewett ( ١٠٦ ) بمظاهر سلوك الطفل المضطرب إنفعاليا . ويرون أن على المدرس المعالج ألا

يعنيه فقط على التغلب عن مظاهر ضعفه في القراءة بل عليه كذلك أن يعلمه كيف يتصرف كمتعلم . وهذا أمر ضرورى إذ أن بعض الأطفال المعاقين في القراءة والذين ليس لديهم تكيف إنفعالى يظهرون بعض المظاهر السلوكية التى تعوق تقدمهم في القراءة . ومن هذه المظاهر عدم الانتباه وعدم الاستجابة بنشاط وعدم القدرة على إتمام العمل .

ويجب على المعلم أن يتهم بالمكان الذى يوجد فيه الطفل لكى يساعده على تركيز الإنتباه عليه فمن الواجب ألا يكون هناك ما يشتت انتباه الطفل . وهناك كثير من الأطفال يركزون إنتباههم بصورة أكبر عندما يقومون بالقراءة وهم فى صومعة صغيرة للدراسة . وهناك آخرون يحتاجون إلى أن نزيل كل الأشياء غير الضرورية من مكان الدراسة لأن هذه الأشياء كثيراً ماتشتت انتباههم . ومما يساعد الطفل الذى لا يركز إنتباهه أن نعطيه مادة قرائية محددة وأن نكافئه كلما كان انتباهه مركزاً كأن نعطيه بعض الجوائز البسيطة أو مجرد علامة تفيد أنه أحسن فى عمله .

وقد لاحظ المختصون فى عيادات القراءة أن الحلوى مثل العقود أو المشابك ذات الألوان الزاهية تشتت انتباه الأطفال . كما لاحظوا أن الصوت غير الجهورى والتعليمات القصيرة البسيطة المباشرة تساعد الأطفال الذين لا يحسنون التركيز والإنتباه . ومن المفضل كذلك إعطاء هؤلاء الأطفال مادة قرائية إضافية على صورة ألعاب فهى غالباً ماتجعل الأطفال يقبلون على القراءة استجابة لملك الحافز الإضافى لديهم وهورغبتهم فى أن ينتصروا . ويجب أن نضع فى اعتبارنا أن معظم الأطفال لا يقبلون على القراءة إذا انعدمت عندهم الرغبة فى القراءة أو إذا كانت المادة القرائية جافة غير مسلية أو إذا كانت بالغة الصعوبة .

وهناك بعض الحالات المعقدة التى تحال إلى العيادة وعند القيام بتدريبها ترفض القراءة رفضاً باتاً أو تقوم بقراءة أقل القليل مما يطلب منها قراءته

وهناك من يقرأ قراءة جهرة ببطء كبير وتردد شديد وصوت خافض لا يكاد يسمع أو يتوقفون عند كل كلمة صعبة ويرفضون محاولة قراءتها أو ينطلقون سريعاً في قراءتهم دون فهم للمعنى لمجرد الانتهاء من القراءة . ومن السهل كذلك أن نلاحظ عدداً آخر من الأطفال يحاولون أن يضيعوا وقت القراءة في الحديث مع المدرس في أى موضوع آخر غير القراءة وأولئك الذين يتغيبون كثيراً عن العيادة وإذا جاءوا جاءوا متأخرين . ولكي يساعد المدرس هؤلاء الأطفال على الإقبال على القراءة يمكنه أن يقلل كمية المادة المقرّوة ومستواها إلى أن يتأكد المدرس من أن الطفل قادر على القيام بالقراءة بسهولة ويسر . ومن الواجب أن تكون تعليمات المدرس محددة واضحة غير غامضة أو مفتوحة . إذ أن هؤلاء الأطفال يحسون كما لو أن هذه التعليمات الغامضة المفتوحة تطلب منهم قراءة مادة لانهاية لها . ويمكن للمعلم أن يكفل نجاح الطفل بأن يحمسه ويتنافس مع نفسه لأمع الآخرين . مثال ذلك أن يقول له « أريد أن أعرف ما إذا كنت ستقرأ اليوم أفضل من أمس . » وما يساعد في عملية المقارنة أن نعمل للطفل رسماً بيانياً يظهر له مستواه في كل مرة . كما أن إختيار مادة قرائية تتماشى مع رغبات الطفل وميوله تساعد في إذكاء حماسه للقراءة .

ويمكن للمدرس أن يساعد أطفال الذين يجدون صعوبة في إكمال قراءة المادة المطلوب قراءتها بأن يهتم ( أى المدرس ) إهتماماً كبيراً بإعداد المادة التي سيقراها الطفل وأن ينظم عمله بدقة . فكثيراً ما يجد المدرس أن عليه أن يضع تخطيطاً للمراحل التي سيسلكها الطفل لكي ينهى من تعيين أو مختارات قرائية معينة وأن يخطط أيضاً للأسلوب الذي سيسلكه لمعلونة الطفل ومساعدته لإنجاز عمله . وغالباً ما نجد أن الأطفال الذين يجدون صعوبة في إنجاز عملهم لا يشعرون بمرور الوقت ولهذا فمن الضروري أن نعطيهم وقتاً كافياً لكي ينتهوا من قراءتهم . كما علينا أن نذكرهم

بالوقت مستخدمين شتى الأساليب لذلك . ومن المهم أيضاً أن نكافئهم ونمدحهم كلما أنجزوا عملاً بأكمله . وهناك مقترحات أخرى لهيويت Hewett ( ١٠٦ ) لتعليم القراءة لمن يعانون من الإضطراب الإنفعالي .

### ٥ - الطفل المُعاق عقلياً :

يمكن تقسيم الأطفال الذين يقل مستوى ذكائهم عن المتوسط إلى الأقسام الآتية طبقاً لما ذكره جلسباى Gillespie وجونسون Johnson ( ٩١ ) :

- ١ - أولئك الذين يتعلمون ببطء ( من نسبة ذكاء ٦٨ إلى ٨٤ ) .
- ٢ - متأخرين عقلياً يمكن تعليمهم ( من نسبة ذكاء ٥٢ إلى ٦٨ ) .
- ٣ - متأخرين عقلياً يمكن تدريبهم ( من نسبة ذكاء ٣٦ إلى ٥٢ ) .
- ٤ - متأخرين عقلياً بدرجة كبيرة ( من نسبة ذكاء ٢٠ إلى ٣٦ ) .
- ٥ - متأخرين عقلياً للغاية ( من نسبة ذكاء صفر إلى ٢٠ ) .

ويمكن لأولئك الذين تبلغ نسبة ذكائهم حداً يجعلهم قابلين للتعليم أن يتعلموا القراءة على أساس القراءة كلمة كلمة مع إعطائهم تدريبات مكثفة ومراجعة كثيرة لما تعلموه . وعلى الرغم من أن التقدم في القراءة لمن تبلغ نسبة ذكائهم بين ٥٠ إلى ٧٠ تقدم بطيء إلا أن في وسعهم أن يتعلموا القراءة إذا أعطوا تدريباً مكثفاً ووقتاً أطول للتدريب . وقد يصل المستوى القرائي للشخص الذى يبلغ مستوى ذكائه ٧٠ إلى ٢٥ سنة في سن السادسة عشر ( بروكسر و بوند ) Brueckner and Bond ( ٣٢ ) . وغالباً ما يتعلم الأطفال الذين يتراوح مستوى ذكائهم بين ٥٠ - ٧٠ في فصول دراسة خاصة وفي وسع من يبلغ مستوى ذكائهم ٧٠ أن يحققوا تقدماً أكبر . وإذا كانت طريقة تعليمهم القراءة ممتازة فمن المتوقع أن يصلوا في مستوى قرائتهم إلى مستوى يتراوح بين ٦ و ٧ سنة قرائية عندما يصلون إلى سن السادسة عشر .

وستناول بالدراسة هنا طريقة تعليم القراءة للأطفال الذين تراوح نسبة ذكائهم بين ٦٨ - ٨٤ والمدين يتلقون التعليم في الفصول الدراسية العادية . ويمكن القول بوجه عام أنه من الممكن بالنسبة لهؤلاء الأطفال البطيئين في التعلم - أن نصل بمستواهم في القراءة إلى المستوى المناسب لعمرهم العقلي . ويجمع رجال التعليم على أنه من الواجب بالنسبة للأطفال المتخلفين عقلياً أن نعلمهم القراءة طبقاً لبرنامج خاص وألا يبدأ تعليمهم إلا عندما يصل عمرهم العقلي إلى ست وستين على الأقل . وطبقاً لكيرك Kirk ( ١٢٢ ) فإن هؤلاء الأطفال يختلفون عن الأطفال العاديين في تعلمهم للقراءة إذ أنه ليس من المتوقع بالنسبة لهم أن نبدأ تعليمهم القراءة عندما يصل عمرهم الزمني إلى ست سنوات . وحتى إذا بدأنا تعليمهم بعد ذلك فإن من المتوقع أن تكون سرعتهم في التعلم بطيئة . وقد تثبط همهم في الفصول الدراسية العادية بسبب تكرار إخفاقهم . كما أن ضعف محصلهم اللغوي يعكس تخلفهم الذهني وخافيتهم الفقيرة .

ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى تدريب طويل قبل أن يبدأوا تعلم القراءة فهم من يكونون عندما ينضمون إلى الفصول الدراسية العادية أكثر تخلفاً من الطفل العادي في القدرات والمهارات التي تعتبر ضرورية لكي يتعلموا القراءة . وكما يقول جيتس Gates ( ٨٣ ) يجب أن تكون فترة تهيئتهم لتعلم القراءة أطول من المعتاد وأن تكون أكثر مادة حتى نحسن تهيئتهم للقراءة وقد ناقشنا في فصل سابق المظاهر العامة لإعداد الطفل للقراءة . وإذا أردت تفصيلاً لهذا الأسلوب فستجده في بوند وواجر Bond & Wagner ( ٢٦ ) وتنكر وماك كولوج Tinker and Mc Cullough ( ٢١٢ ) ومونرو Monroe ( ١٤٦ ) وهيلدرث Hildreth ( ١٠٧ ) . وخلال تدريبات ما قبل القراءة وعندما يكون العمر العقلي للطفل بين خمس وست سنوات فإنه يستطيع أن يتعلم التعرف على اسمه مكتوباً وكذلك التعرف على عدد من الكلمات البسيطة التي تستخدم كعلامات أو إشارات .

وقبل أن يصل عمر الطفل العقلي إلى ست سنوات على الأقل فإن تعليم القراءة بصورة منتظمة كما هو معروف عادة ان يكون له إلا قيمة ضئيلة ولن يترتب عليه سوى ضياع وقت المعلم وجهده . ومع ذلك فإذا استخدم المدرس الأساليب الخاصة التي سنصفها فيما بعد يمكن لهؤلاء الأطفال أن يستفيدوا من التدريب على القراءة قبل أن يصبح عمرهم العقلي ست سنين وإلا فإن هؤلاء الأطفال لن يبدأوا القراءة إلا عندما يصل عمرهم الزمنى إلى ثمانى أو تسع سنوات .

أن الأطفال المتخلفين عقلياً يختلفون عن الأطفال العاديين فى مدى تقدمهم فى القراءة فتقدمهم ( أى الأطفال المتخلفين ) يكون بطيئاً . ويكون استعدادهم لتقبل دروس القراءة فى سن زمنى أكبر من الأطفال العاديين ويكون تقدمهم بسرعة أقل . ويعنى هذا أن الطفل المتخلف عقلياً فى حاجة إلى قدر أكبر من التدريب ومزيد من العناية الفردية فى كل مرحلة من مراحل تعلمه القراءة . وقد وضح جيتس ( ٨٤ ) أن الطفل بطئ التعلم يحتاج إلى ترديد الكلمة المقروءة بدرجة أكبر جداً من الطفل العادى لكى يتعلمها فى إطار السياق . هذا بالإضافة إلى ضرورة تكرار هذه الكلمة فى الكتاب المصاحب لكتاب القراءة . أما عن المادة التى يتدرب الطفل ( المتخلف ) على قراءتها فهى نفس المادة التى أثبتت صلاحيتها للطفل العادى ، لكن التدريب يتسم بقدر أكبر من الفردية والكثافة ويقضى هذا مزيداً من التكرار والشرح والتوضيح والتجربة والقراءة الترفهية . ويمكن القول بإختصار أن البرنامج الذى يعد للطفل بطئ الفهم برنامج طويل مفصل سهل بطئ الانتقال من نقطة إلى أخرى . أما فيما عدا ذلك فإنه يشبه البرنامج الخاص بالأطفال العاديين . أما إذا ارتكز البرنامج أساساً على التمرينات مع قليل من القراءة الترفهية أو القراءة للتسلية فإنه يصبح أقل تأثيراً من البرنامج الذى ذكرناه ذلك لأن إتاحة الفرصة لهؤلاء الأطفال بطيء التعلم لكى يقرأوه قدر أكبر من المادة القرائية المسلية المثيرة التى تتناسب من

حيث الصعوبة مع مستواهم في القراءة يكون له أثر فعال عليهم ، إذ أنه يشير لإهتمامهم ويزيد من انتباههم ويذكرى عندهم الدافع للقراءة . وقد أثبت جيتس ( ٨٤ ) وهيوبر Huber ( ١٠٩ ) أن الأطفال البطيئين في التعلم تسهويهم على وجه التقريب نفس المادة القرائية التي تسهوي الأطفال متوسطي الذكاء والأطفال الأذكياء الذين هم في نفس عمرهم الزمني .

### حالات العجز القرائي :

إذا لم تطوع أسلوب تعليم القراءة والمادة المقروءة لتناسب الطفل بطيء التعلم داخل الفصل فقد يصبح هذا الطفل حالة عجز قرائي . وقد يرجع العجز القرائي إلى ما سبق أن ذكرناه في الفصل الرابع من أسباب . وإذا أخفق الطفل المتخلف عقلياً في القراءة بالمرجة التي تناسب قدراته المهنية فعندئذ يصبح حالة من حالات العجز القرائي . ويمكننا أن نشخص مدى عجزه وطبيعته ذلك العجز باستخدام الأساليب التي وصفناها في الفصول السابقة لتشخيص العجز القرائي لدى الأطفال العاديين . وطبقاً لما أثبتته كيرك Kirk ( ١٢٢ ) فإن نسبة حالات العجز القرائي التي يمكن تعليمها تراوح بين ٥ و ١٠ ٪ من الأطفال المتخلفين عقلياً . ويلاحظ أن هذه النسبة هي على وجه التقريب نفس نسبة العجز القرائي لدى الأطفال العاديين .

### التعليم العلاجي :

أثبت كيرك ( ١٢١ ) وفيذرستون Featherstone ( ٧٣ ) بما لا يدع مجالاً للشك أن الأطفال بطيئي التعلم والذين يصبحون من حالات العجز في القراءة يستفيدون بدرجة كبيرة من التعليم العلاجي لهم . فمثلاً في مجموعة مكونة من عشرة أطفال متوسط عمرهم الزمني ١٢ر٩ ومتوسط ذكائهم ٧٥ كان متوسط تقدمهم ١ر٢ سنة دراسية بعد أن أخذوا ٦٨ درساً علاجياً مدة كل درس ثلاثون دقيقة امتدت في فترة زمنية مقدارها

خمسة شهور . وكانت نسبة التقدم هذه خمسة أضعاف نسبة التقدم لمائة طفل أختبروا بطريقة عشوائية من بين أطفال في نفس مستوى ذكائهم . وعلاوة على ذلك بعد مضي خمسة شهور على توقف التعليم العلاجي أستمر الأطفال الذين خضعوا للتعليم العلاجي في التقدم داخل الفصل بنسبة تبلغ ضعف نسبة التقدم للمائة طفل الذين لم يحظوا بالدروس العلاجية . وعندما إزدادت مهارة القراءة لدى الأطفال الذين خضعوا للتعليم العلاجي أظهروا قدرة أكبر على التكيف وإقبالا أكبر على القراءة . وقد أيدت البحوث الأخرى هذه النتائج . ولهذا يمكن أن نستنتج أنه من الممكن الحصول على نتائج هامة ومفيدة من التعليم العلاجي للأطفال غير الأذكيا المتأخرين في القراءة .

وقد وضع هيج وكيرك و Kirk & Hegge طريقة علاجية لعلاج العجز القرائي لدى الأطفال المتأخرين عقلياً والأطفال العاديين البلقاء . وتظهر تفاصيل هذه الطريقة في كتاب « تدريبات للقراءة العلاجية Remedial Reading drill, By Hegge - Kirk and Kirk ( ١٠٢ ) » وطريقتهم في أساسها طريقة صوتية متكاملة وبها كثير من التدريبات كما تركز على بعض أسس التعلم مثل الوسائل المعينة المحسوسة المصاحبة التي تساعد الطفل على تعلم أصوات جديدة . ومما يساعد الطفل على التذكر أن تطلب منه ترديد الصوت ثم كتابته ثم تجميع الأصوات لتتكون منها الكلمات . وبنمو قدرة الطفل على القراءة يقوم المدرس بتدريبه على قراءة الجمل ثم قراءة القصص وتعليمه الكلمات كوحدات كل هذا يتم التدريب عليه في المرحلة المناسبة . وتعتبر هذه الطريقة طريقة ناجحة . وإذا أراد المدرس استخدام هذه الطريقة فعليه أن يرجع إلى كتاب كيرك Kirk ( ١٢٢ ) والبحث الذي كتبه هيج وكيرك و Kirk & Hegge ( ١٠٢ ) وذلك ليأتم بتفاصيل الطريقة كاملة . أما جيتس ( ٨٣ ) فإنه يقترح أسلوباً تعليمياً أكثر شمولاً وذلك على أساس تجربته التي قام بها مع الأطفال بطيئى التعلم بمدارس نيويورك . وعلى الرغم من أن طريقته أكثر شمولاً وأكثر عناية فردية

في التعليم إلا أنها قريبة الشبه بالطريقة الأساسية التي تستخدم مع الأطفال العاديين . وأهم ملامحها المرونة واتساع نطاقها وحرية النشاط طبقاً للاهتمامات الفردية للطفل . وقد قدم جيتس وبوند ( ٨٧ ) أدلة على نجاح هذه الطريقة . فقد وضحا كيف أن الفصول الدراسية المكونة من ٢٥ طفلاً والتي استخدمت هذا الأسلوب قد حققت تقدماً مقداره ١٫٢ سنة دراسية في مدى خمس شهور من التدريب . ولكي تحصل على تفصيل هذه الطريقة أنظر جيتس ( ٨٣ ) ص ٥٠٣ - ٥٠٩ .

وتقدم هنا المقترحات التالية المأخوذة من بروكنر و بوند & Brueckner Bond (٣٢) ص ١٨٨ - ١٩٠ والتي تقدم خطوات ثبتت فائدتها في تعليم الأطفال المتخلفين عقلياً :

١ - يجب أن يبدأ تعليم القراءة لهؤلاء الأطفال في عمر زمني أكبر من العمر الزمني للأطفال العاديين . ذلك لأن التخلف العقلي لهؤلاء الأطفال يحول دون حصولهم على التجارب الضرورية التي يقوم تعليم القراءة على أساسها في سن السادسة أو السابعة والنصف . وعلى الرغم من أنه ليس من الحكمة الانتظار إلى أن يبلغ العمر العقلي للطفل أكثر من ست سنين ونصف إلا أن الدروس المبدئية في القراءة لا يجب أن تعطى إلا عندما يكون الطفل قد حقق تقدماً في الأساسيات الضرورية للقراءة .

٢ - تنمو القدرة على القراءة عند الأطفال غير الأذكياء بنفس الطريقة التي تنمو بها عند الأطفال العاديين ولكن بسرعة أقل . وينطبق هذا على نمو قدراتهم في التعرف على الكلمات وحفظ المفردات وتنمية الرغبة في القراءة . وإذا أجرى أى تعديل في أسلوب التعليم فيجب أن يكون هذا التعديل قائماً على التركيز بدرجة أكبر على ناحية أو أخرى لا على إجراء تعديل شامل لطريقة التعليم .

٣ - يجب أن نستخدم مع الأطفال غير الأذكياء قدرأ أكبر من

المادة القرائية المتدرجة المنتقاة . ولكى تصبح الكلمات الجليدة جزءاً من المفردات البصرية للطفل ( أى التى يدركها بمجرد النظر إليها ) يجب أن نقدمها له ببطء أكبر من تقديمها للطفل العادى . ويعنى هنا أن تنمية مفردات الطفل غير الذكى يأخذ وقتاً أطول وتدرجاً أكبر .

٤ - يحتاج هؤلاء الأطفال إلى مراجعة أكبر للمفردات الأساسية . ويتم هذا عن طريق استخدام المادة الموجودة فى الكتاب المصاحب لكتاب القراءة مراراً وتكراراً وبإعادة قراءة النص عدة مرات لأغراض مختلفة . وبقراءة مادة إضافية أكثر على أن تستخدم هذه المادة الإضافية نفس المفردات الموجودة فى كتاب القراءة .

٥ - يجب أن نعطى التعليم شرحاً بسيطاً وأكثر تفصيلاً ونستخدم معه أساليب أكثر بساطة . وغالباً ما يصعب على هذا الطفل فهم التوجيهات الموجودة فى الكتاب المصاحب أو فى التمارين المختلفة . ولذلك فعلى المدرس أن يتأكد من أن الطفل قد فهم ما هو مطلوب منه عمله فى الواجبات الخاصة بالقراءة .

٦ - يحتاج هذا الطفل إلى مزيد من وسائل الإيضاح المحسوسة للأشياء التى يقرأ عنها . إذ يلاحظ أنه بالمقارنة مع الطفل العادى لا يحسن القيام بعملية التعميم أو التفكير المجرد بالنسبة للأشياء التى يقرأ عنها . ولهذا يجب أن تتاح له كل فرصة ممكنة ليتعرف تعرفاً مباشراً على الأشياء التى يقوم بدراستها .

٧ - يجب أن يكون الهدف من القراءة قريب المنال . فالطفل بطيء التعلم لا يقدر على العمل بصورة فعالة لتحقيق هدف بعيد المنال طويل الأمد .

٨ - يحتاج هذا الطفل إلى أن يقرأ القطعة عدة مرات قبل أن يتمكن

من إدراك كافة ما بها من نقاط . فإذا كان يقرأ مثلاً قطعة عن صيد البقر الوحشى فإنه يقرأ القطعة للمرة الأولى ليعرف كيف أن الصياد قد اصطاد بقرة وحشية . ثم يقرأها مرة ثانية ليعرف كيف استعدت القبيلة للقيام بعملية الصيد . وقد يقرأها مرة ثالثة ليعرف الطريقة التى إتبتت فى الصيد . وما إلى ذلك . وإذا كان فى وسع الطفل الذكى أن يدرك كافة هذه النقاط فى قراءة واحدة فإن الطفل بطئ التعلم يجد صعوبة فى ذلك . وعلاوة على ذلك فإن هذا الطفل الأخير لا يجد مانعاً فى إعادة القراءة مرة ومرة إذ أن كل قراءة تعطيه فهماً أكبر للقطعة المقروءة :

٩ - يجب أن تكون هناك تجربة أكبر وتوجيها أكبر لتدريب الطفل على إكتشاف الخصائص البصرية والسمعية للكلمات . ولكى يكتسب الطفل المهارات المختلفة للتعرف على الكلمات يجب تربيته على أن يستخدم هذه المهارات للتعرف على عدد كبير من الكلمات إذ أن إكتساب هذه المهارات ليس أمراً سهلاً بالنسبة للطفل منخفض الذكاء . لهذا فإن هؤلاء الأطفال يستفيدون من التدريبات الإضافية على عنيات تحليل الكلمات وتعلم أصوات العناصر المختلفة التى تتكون الكلمة منها . وبما أن سرعة القراءة لا تعتبر مهارة هامة بالنسبة لهؤلاء الأطفال فليس هناك ضرر من إعطائهم قديراً أكبر من تحليل الكلمات بشرط ألا يتدخل ذلك تدخلاً سلبياً فى عملية الفهم .

١٠ - من الأفضل فى تعليم الأطفال بطئ الفهم أن نستخدم قديراً أكبر من القراءة الجهرية وقديراً أكبر من التمهيد الشفهي للمادة التى سيقرونها . ويحتاج الكثيرون منهم إلى أن يهمسوا بما يقرأون قبل أن يفهموا معناه جيداً وليس من المهم بالنسبة لهؤلاء الأطفال أن تقل سرعة قراءتهم الصامتة بسبب عملية الهمس هذه .

١١- يجب أن يقوم هؤلاء الأطفال بقدر أكبر من عمل النماذج وقص الصور المرتبطة بالكلمات التي يقرأونها فهم أكثر حاجة من الأطفال الأذكياء إلى القيام بهذه الأعمال الإضافية لتثبيت الكلمات .

١٢- وأخيراً فإن الأطفال ضعيفي الذكاء يستفيدون من بقائهم في نفس الفصل مع الأطفال الأذكياء ومتوسطي الذكاء بشرط أن نطوع عملية التعليم بقدر ماتتمشى مع حاجاتهم الخاصة . ذلك أنه على الرغم من أن الأطفال محدودى الذكاء لن يتمكنوا من القراءة بدرجة أعلى من مستواهم العقلي إلا أنهم فيما عدا ذلك من التجارب التعليمية يشابهون غيرهم من الأطفال .

وقد قدم بروكز و بوند Brueckner & Bond ( ٣٢ ص ١٨٧ ) بعض المعلومات عن المستوى القرائى الذى يمكن أن نتوقعه بالنسبة للتلميذ ضعيف الذكاء عندما يبلغ سن السادسة عشرة فى حالتى التعليم العادى والتعليم الذى يستخدم أساليب أفضل من الأساليب العادىة :

مستوى الذكاء طبقاً لإختبار ستانفورد بينيه	المرحلة القرائية المتوقعة فى حالة إعطاء الطفل تعليماً عادياً	المرحلة القرائية المتوقعة فى حالة استخدام أساليب أفضل
٨٥	٧٠	٧٥
٨٠	٦٢	٦٧
٧٥	٥٤	٥٨
٧٠	٤٨	٥٢

إن الأرقام السابقة التى تم الحصول عليها بعد دراسة تتبعية لعدد من الحالات تفيد أن الأطفال محدودى الذكاء الذين تدربوا على التمرأة طبقاً

لأساليب أفضل من الأساليب العادية لم يتمكنوا من الحصول على مستوى في القراءة أفضل بكثير مما يتيح لهم عمرهم العقلي . ولكن بعض الدراسات التبعية الأخرى قد أثبتت أن في وسع بعض هؤلاء الأطفال أن يصلوا إلى مستوى في القراءة يزيد بعض الشيء على مستواهم العقلي .

وعلى المدرس المعالج النى يتعامل مع الأطفال محدودى الذكاء أن يلم بالتوصيات والطرق التى إتبعها وأوصى بها كيرك وبرونر وبوند وجيتس وفينرستون . هذا وقد أثبت كل من مونرو وباكوس ( ١٤٢ ) أن طريقة مونرو ( ١٤١ ) التى تركز على التدرجات الصوتية قد أثبتت فعاليتها في علاج التأخر القرائى بالنسبة للأطفال محدودى الذكاء . والمدرس المعالج واسع الخبرة هو الذى يكون متعدد المواهب قادراً على إختبار الطريقة المناسبة وتطويع الطريقة لتنمشى مع الحاجات الفردية لكل طفل .

#### ٦ - الطفل الذى يعانى من عيوب النطق أو المعاق كلامياً :

تظهر عيوب النطق عند بعض الأطفال الذين يعانون عجزاً في القراءة . وقد بينا في الفصل الرابع الدور الذى تقوم به عيوب النطق في إعاقاة القراءة . ويلاحظ أن عيوب النطق التى تقف في سبيل النطق السليم للكلمات قد تكون مرتبطة بضعف في السمع وبذلك تودى إلى صعوبة في التعرف على الكلمات . ولهذا فمن الواجب أن نقلل إستخدام الطرق الصوتية في تدريبهم على التعرف على الكلمات . وعلينا بدلاً من ذلك أن نركز على درامة الطفل للعناصر البصرية للكلمات وخاصة في المراحل الأولى من تعلم القراءة . كما يجب أيضاً أن نركز على القراءة الصامتة بدرجة أكبر من القراءة الجهرية .

ويشعر بعض الأطفال الذين لا يحسنون النطق بشيء من الحرج عندما يطلب المدرس منهم أن يقرأ بصوت عال أو يشتركوا في المناقشة . وعلى المدرس أن يكون عطفياً ولبقاً حتى لا يجرح إحساس مثل هذا الطفل ولكن ليس من الحكمة أن نحرمه كلية من الأعمال الشفهية . والأمر متروك لتقدير المعلم وحسن تصرفه .

إن الخطوة الأولى في العلاج هي أن نعطي هذا الطفل تدريبات مناسبة للنطق . وعندما يجرز تقدماً ويبدأ النطق بسهولة وشيء من الإنطلاق يشعر بثقة أكبر في نفسه . وتعتبر القراءة الجهرية أحد الأساليب المستخدمة لإصلاح عيوب النطق . ويقوم الطفل أوالبقراءة قطعة يكون المدرس قد أحسن إعدادها . وتكون القراءة في هذه الحالة جهرية يستمع إليها المدرس وحده . وعندما يتغلب الطفل على صعوبة النطق يصبح أكثر رغبة في القراءة الجهرية بالفصل أمام أقرانه . وعلى المدرس أن يشجع الطفل على القيام بهذا لا أن يرغمه عليه إرغاماً . وعندما يصبح الطفل أكثر ثقة في نفسه يقوم المدرس بإتخاذ الإجراءات العلاجية لإصلاح صعوبات القراءة الأخرى .

**دراسة حالة طفل في الصف الخامس الابتدائي يعاني من مشكلة أساسية من مشاكل التعرف على الكلمات كما يعاني من ضعف في القدرة على السمع :**

« سامى » طفل في الصف الخامس الابتدائي . وقد أحيل إلى مركز التحصيل الدراسى لمساعدته في القراءة خلال فترة صيفية استمرت ثمانية أسابيع .

**حالته بالمدرسة :** عندما أحيل سامى إلى مركز التحصيل الدراسى كان عمره إحدى عشرة سنة وخمسة وشهور . وظهر من سجله الدراسى أنه يعاني ضعفاً طفيفاً في السمع وقد تم تشخيص هذا الضعف عندما كان سامى في الصف الأول الابتدائي .

ولم يأخذ هذا الطفل أى عناية خاصة قبل أن يصل إلى الصف الخامس . وكانت معلمته قد أحالته إلى مركز التحصيل لأنها لاحظت ضعفه في القراءة .

**سلوكه المدرسى :** تفيد التقارير المدرسية أن سلوك سامى تجاه زملائه ومدرسيه سلوك ممتاز وقالت معلمته أن سلوكه بالفصل كان طبيعياً من جميع الوجوه بإستثناء واحد وهو أنه كان يبد طوال الوقت وكأنه يركز انتباهه وإصغائه . وكان تشخيص معلمة الفصل لذلك أنه دائم التحفز ليحسن الإستماع بسبب ضعف سمعه .

قدراته : أجرى للطفل اختبار ذكاء وتشسّر للأطفال ( الاختبار المتفتح ) فانضح أن قدرته على التعلم كانت أعلى من المتوسط وأن مستوى ذكائه هو ١١٤ . ومع ذلك فقد إتضح أن هناك فارقاً كبيراً بين ذكائه اللفظي وذكائه العملي . فقد كان ذكاؤه اللفظي ٩٨ في حين كان ذكاؤه العملي ١٣٠ . وهذا يجعلنا نتوقع أن يصل مستواه في القراءة إلى ٦٦ سنة قرائية . وقد لاحظ خبير القراءة ذلك الفارق الكبير ومقداره ٣٢ درجة بين قدرته اللفظية وقدرته العملية . وأدرك أنه لو حسب مستواه المتوقع في القراءة واضعاً في اعتباره ذكائه اللفظي وحده لكان مستواه القرائي المتوقع هو ٤٨ سنة أما إذا حسبناه واضعاً في اعتباره ذكائه العملي وحده لكان مستواه في القراءة ٧٤ . ولهذا - وفي ظل هذه الظروف - رأى الخبير أنه من الصعب أن يحدد تحديداً قاطعاً المستوى القرائي الذي كان من المفروض أن يصل إليه واليه واختار رقم ٦٦ سنة كأفضل الافتراضات وقد أعطى سامي اختبار بيبودي للتحصيل الفردي Peabody Individual Achievement Test وكانت نتيجته كما يلي :

المادة	السنة الدراسية المناسبة	الدرجة التي حصل عليها
الرياضة	٦٤	١٠٣
القراءة للتعرف على الإجابة الصحيحة	٣٩	٨٥
القراءة من أجل الفهم	٥٣	٩٧
الهجاء	٤٢	٨٩
المعلومات العامة	٥٨	١٠٠
الاختبار بوجه عام	٥٠	٩٧

### سلوكه أثناء الاختبار :

كان سامى متعاوناً أثناء الاختبار وقد ظهرت عليه بعض علامات التوتر العصبي أثناء اختبار القراءة فكان يمر بأصابعه خلال شعره ويرسل بصره هنا وهناك في أنحاء الغرفة بين وقت وآخر .

تفسير نتائج الاختبار : كانت نتيجة سامى أقل مما يتوقع بالنسبة لإمكانياته في كافة المواد باستثناء الرياضة : فقد كانت نتيجته في العمليات الحسابية وفي حل المسائل مقبولة .

وقد قرر أخصائى العلاج القرائى أن يجرى له إمتحاناً آخر في القراءة والهجاء لتحديد مدى قدرته فيهما . ذلك أن الأخصائى قد لاحظ أن درجة سامى في إختبار الهجاء الذى أعطى له كانت ٤٢ سنة وأن الاختبار كان عبارة عن إختيار الكلمة صحيحة الهجاء من بين أربع كلمات يراها الطفل . ولكى يختبر قدرة الطفل في الهجاء بدقة أكبر أعطاه إختبار الهجاء في الإختبار التحصيلى واسع المدى **Wide Range Achievement Test** وكانت نتيجة سامى في هذا الإختبار ما يوازى ٢٩ سنة دراسية ودرجته ٧٧ ورتبته المثوية ستة . وكان الفرق بين نتيجة هذا الاختبار والإختبار السابق كافياً لأن يجعل الخبر يشك في أن هذا الفرق يرجع إلى طبيعة ما يتطلبه كل إختبار . فإختبار « بيودى » **Peabody** كان يحتاج إلى قدرة بصرية للتعرف على الهجاء الصحيح أما الاختبار التحصيلى واسع المدى فكان يتطلب من الطفل أن يكتب الكلمات التى تملى عليه .

## اختبارات التحصيل الشخصية :

( أ ) اختبار ديريل Durell لتحليل صعوبات القراءة :

الاختبار الفرعى	السنة الدراسية المناسبة	الفهم
القراءة الجهرية	٤ منخفض	جيد
القراءة الصامتة	٤ منخفض	متوسط
الاستماع مع الفهم	٣	-
بطاقات الكلمات	٣ مرتفع	-
تحليل الكلمات	٤ مرتفع	-

**ملاحظة السلوك :** كان سامى متوتر الأعصاب أثناء إجراء الاختبار له : فقد كان كثير الحركة أثناء جلوسه ويمر بأصابعه على شعره وبدأ أنه يبذل قصارى جهده .

### تفسير نتائج الإختبار :

كانت نتيجته فى إختبار القراءة الجهرية والصامتة واحدة - وهى أقل بكثير من إمكاناته . ويبدو أن الدرجة المنخفضة التى أخذها راجعة إلى بطئته فى القراءة وكان فهمه أفضل فى القراءة الجهرية منه فى القراءة الصامتة . أما درجته فى كل من بطاقات الكلمات وتحليل الإجابات فهى أقل مما يتوقع له بالنسبة لقدراته مع ملاحظة أن إجاباته على سؤال بطاقات الكلمات كانت أقل بدرجة ملحوظة ويبدو من نتيجة سامى فى هذه الإختبارات الفرعية الأربعة أنه يواجه صعوبة فى التعرف الفورى على الكلمات مما جعل قراءته بطيئة وإن كانت دقيقة .

وقد أظهر الإختبار الفرعى للاستماع مع الفهم أنه ضميرت بصورة ملحوظة فى هذه المهارة التى تعتبر من المهارات الضرورية للنجاح فى الدراسة . ولهذا فهى فى حاجة إلى العلاج .

( ب ) إختبار القراءة الصامتة التشخيص :

إسم الإختبار الفرعى	السنة الدراسية المناسبة
١ - مهارات التعرف على الكلمات :	
إجمالى الإجابات الصحيحة	٣ ر ٦
كلمات منفردة	٣ ر ٨
كلمات فى سياق عبارة	٣ ر ١
٢ - أساليب التعرف على الكلمات :	
إجمالى الإجابات الصحيحة	٦ ٢
التحليل البصرى التركيبى	٦ ر ٨
تقسيم الكلمة إلى مقاطع	٦ ر ٠
الكلمات	٤ ر ٥
٣ - الناحية الصوتية :	
إجمالى الإجابات الصحيحة	٣ ر ٩
الأصوات ( فى أول الكلمات )	٤ ر ٠
الأصوات الأخيرة ( فى آخر الكلمات )	٤ ر ٠
أصوات الحروف المتحركة والساكنة	٣ ر ٠

ملاحظة سلوكه : كان سامى يبدو كأنه يبذل جهداً كبيراً مع وجود بعض مظاهر التوتر العصبي فقد كان يدق بقلمه على المنضدة ويخلل شعره بأصابعه ويسأل متى ينتهى الإختبار .

تفسير نتائج الإختبار : كان ضعف سامى فى مجال أساليب التعرف على الكلمات وفى الناحية الصوتية . أما الناحية التى أظهر فيها قدرأ من التفوق فهى التحليل البصرى التركيبى للكلمات وتقسيم الكلمة إلى مقاطع وأظهرت الأخطاء التى وقع فيها ضعفه فى الناحية الصوتية وخاصة بالنسبة لأصوات الحروف منفردة وهدراسة أخطائه إتضح إنه يحسن أخذ الاتجاه الصحيح من اليمين إلى اليسار وإنه لم يقع فى أخطاء قلب الكلمات أو فى الأخطاء المكانية المختلفة .

وقد أظهرت الاختبارات غير الرسمية التى أجريت على سامى أنه لا بأس به فى الكلمات البصرية (التى تدرك بمجرد النظر) وفى النطق بالحروف المتحركة المندجة مع بعضها كما أثبتت أنه لا يحسن تطبيق ما لديه من معلومات صوتية واستخدامها فى تهجى الكلمات . وقد أثبتت كذلك إنه ضعيف للغاية فى نطق الحروف منفردة وخاصة بالنسبة للأصوات المتحركة القصيرة .

إجابة أسئلة تشخيص الضعف فى القراءة (الواردة فى الفصل السادس من الكتاب) .

١ - هل صحيح أن سامى يعتبر تلميذاً معاقاً فى القراءة ؟

نعم - فعلى الرغم من أن لديه بعض مهارات التحليل البصرى للكلمات إلا أن مستواه العام فى القراءة أقل بكثير مما يتوقع بالنسبة لشخص له مثل قدراته . ولهذا يمكن القول بأن لديه صعوبة فى القراءة زاد من تعقيدها وجود ضعف فى سمعه .

٢ - ماهى طبيعة التدريب الذى هو فى حاجة إليه ؟

تتضمن الخطة العلاجية لسامى مايلى :

(أ) تدريبات صوتية عملية تركز على الإرتباط البصرى بين عناصر

الكلمة كما تركز على الأجزاء الكبيرة التي تتكون منها الكلمة وطريقة نطقها وكان سامى يقوم بهذا النشاط صامتاً .

(ب) إستخدام بطاقات الكلمات وأشباه الجمل فى بعض الألعاب اللغوية التي تستهدف التدريب على مختلف الأصوات . وكان يطلب من سامى أن يقوم بهذا النشاط شفاهة .

(ج) درب سامى على أن يعمل لنفسه صوراً ذهنية بصرية تساعده على نطق بعض الحروف الصعبة بالنسبة له . فمثلاً كان يطلب منه أن يتخيل صورة « مدينة » أو مصنع لتساعده فى نطق الحرف الأول من الكلمة وهو حرف « م » .

(د) شجع المدرس سامى على أن يقرأ بالمدرسة وبالمنزل مواداً قرائية سهلة ومشوقة . وقد اختار المدرس هذه المادة بعناية بحيث يتوفر فيها عنصر التشويق . كما كان سامى يقرأ قراءة جهريّة مادة يكون قد أعدها من قبل .

كانت بعض التدريبات عبارة عن قصص يقصها المدرس على سامى الذى كان ينصت إليها ثم يقوم بتلخيصها أو الإجابة عن أسئلة عليها أو رسم صورة توضيحية لها . كما كان سامى ينفذ بعض التوجيهات الشفهية التي كانت تزداد تعقيداً بمرور الوقت .

٣ - من الذى يستطيع أن يقدم له العلاج بصورة فعالة ؟  
تلقى سامى خلال الصيف أربعين درساً تدريبياً مباشراً كان فيها على انفراد مع المدرس المعالج . ثم رجع إلى مدرسته فى فترة الحريف حيث كان يتلقى تدريباً يومياً وسط جماعة صغيرة من أقرانه . وكان المدرس على علم بما وصل إليه تشخيص حالة سامى .

٤ - كيف يمكن أن يتم التحسن بأفضل صورة فعالة؟

بالإضافة إلى القراءة الترفيحية أو قراءة التسلية التي كان سامي يمارسها كان باقى البرنامج التعليمى لسامى يركز على التغلب على صعوبات السمع باستخدام الوسائل البصرية المعينة وصحيفة التعيينات العملية والألعاب اللغوية . وعلى الرغم من أن جزءاً كبيراً من عمله كان صامتاً إلا أنه كان يستجيب لاستجابة جهرية فى مواقف الألعاب اللغوية وفى القراءات الجهرية التي كان يعدها مسبقاً وفى ردوده على القصص التي كانت تتلى عليه .

٥ - هل لدى سامى أية عوائق يجب وضعها فى الاعتبار؟

كان سامى طفلاً موهباً ودوداً محبوباً ولكن - لأنه سمعه ضعيف كان يشعر بعدم الارتياح وبفقدان الثقة عندما يجد نفسه فى مواقف تستوجب الإنصات بإهتمام ولهذا كان من المهم أثناء تعليمه أن نريه أمثله بصرية كثيرة وأن نساعد على معرفة ما هو مطلوب منه . وقد لوحظ أنه ما أن يعرف المطلوب منه بوضوح حتى يحسن إنجازة . وكان يجب الأنشطة التي تمكنه من التعبير عن نفسه بالرسم وكانت رسوماته جيدة .

٦ - هل هناك أية ظروف بيئية قد تحول بينه وبين تقدمه فى القراءة؟

لقد كان والدا سامى فى غاية التعاون وكانا يهتمان بالكتب التي يأخذها سامى معه إلى المنزل وأظهرا سروراً واضحاً عندما تقدم فى القراءة .

النتائج : بعد فترة الدراسة الصيفية تمكن سامى من إتقان كافة أصوات الحروف وأصبحت سرعته فى القراءة الصامتة والقراءة الجهرية مشابهة

لسرعة تلميذ الفصل الخامس الدراسي لا الفصل الرابع . وقد تحسن سماعه إلى الدرجة التي تمكنه من الاستجابة بدقة كاملة لحمس توجيهات معقدة : وقد لوحظ أنه بتقدم سامى فى التدريب أصبح أقل توتراً عن ذى قبل كما أن والدته قد لاحظت أنه بدأ يستمتع بالقراءة أثناء وجوده بالمنزل . وقد واصل سامى تقدمه أثناء التدريب الجماعى مع مجموعة صغيرة من أقرانه خلال الصف الدراسى السادس . وبعد ذلك تغيرت النقاط التى يركز عليها المدرس فى تدريبه لسامى . إذا لم يعد هناك داع للتركيز على الحروف والنطق بها - بل اتجه التدريب نحو مساعدته على التعرف على معانى الكلمات وزيادة حصيلته من الكلمات البصرية واستخدام مؤشرات السياق والإعتماد بصورة كبيرة على القراءة على قدرته البصرية وعلى الرغم من أن سامى لم يصل خلال الصف السادس إلى المستوى المتوقع له بالنسبة لقدراته إلا أن عمله داخل الفصل كان يعكس تقدماً فى القراءة يشابه ما حققه أقرانه .

### الملخص :

قمنا فى هذا الفصل بدراسة كيف يمكن تطويع الأساليب الضرورية لعلاج الضعف فى القراءة الذى يزداد تعقيداً نتيجة بعض العلل الجسمية أو النفسية التى يعانى منها الطفل وكثيراً ما يصادف المدرس المعالج مثل هؤلاء الأطفال الذين يعانون ضعفاً فى القراءة ويعانون فى نفس الوقت من عوائق أخرى مختلفة . وغالباً ما يقوم بالتدريس هؤلاء الأطفال أخصائيو دربووا لتعليم هؤلاء الأطفال المعاقين . وفى وسع المدرس المعالج أن يحظى باقتراحات وتوجيهات علاجية مفيدة خاصة بتطويع الأسلوب العلاجى ليناسب حالة بعينها إذا هو ناقش هذه الحالة مع مدرس التعليم الخاص . والمدرس المعالج هو المسئول عن تشخيص المشكلة القرائية وتحديد طبيعة الخطأ واقتراح ما يتخذ من تطويع لأساليب العلاج . أما مدرس الفصل الذى يعمل متعاوناً مع المدرس المعالج فعليه أن يلم بالبرنامج القرائى الذى أعد

للطفل حتى يمكن تنسيق مجالات التعليم الأخرى مع هذا البرنامج القرائى .  
والشئ الذى يحتاجه هؤلاء الأطفال بدرجة أكبر هو التشخيص الصحيح  
لطبيعة قدرتهم فى القراءة ووضع برنامج محكم للعلاج القرائى أمكن تطويعه  
بصورة تتمشى مع ما يعانون من عوائق .

ومن بين الأطفال الذين يعانون من عائق قرائى معقد أولئك الذين  
يعانون من عائق بصرى أو عائق سمعى أو عائق عصبى أو اضطراب  
عاطفى أو عجز عقلى أو علة فى النطق . ومن الضرورى تفريد التعليم أى  
جعل التعليم فردياً بالنسبة لهؤلاء جميعاً . وللمعلم أهمية خاصة فى علاج  
هذه الحالات فعليه أن يكون صورا متفاهما ماهراً كما يجب أن يكون واسع  
الحيلة فى معالجة الضعف فى القراءة أما إذا سلك طريقاً ضيقاً محدوداً فى  
علاجه لكافة هذه الحالات فلن يحقق التقدم المنشود .

إن معظم الأطفال المعاقين فى القراءة يظهرون بعض أعراض الاضطراب  
الانفعالى أو بعض مظاهر السلوك المضطرب . وإذا ازدادت حدة هذا  
الاضطراب الانفعالى فعندئذ قد يكون من الضرورى أن ننشد العلاج  
عند الطبيب النفسى . ويستفيد مثل هؤلاء الأطفال من العناية الفردية  
ومن تحديد أهداف معقولة لتحقيقها .

وقد يصبح الأطفال غير الأذكاء معاقين فى القراءة كذلك . وتبلغ  
نسبة الضعف فى القراءة بين الأطفال غير الأذكاء القابلين لتعلم القراءة  
نفس النسبة الموجودة عند الأطفال الأذكاء أو متوسطى الذكاء على وجه  
التقريب . وإذا نحن أحسنا تعليمهم فإن فى وسع الأطفال غير الأذكاء  
أن يقرأوا وأن يحافظوا على مستوى مقبول فى قدرتهم على القراءة .  
وقد استخدم بنجاح فى علاج حالات الضعف القرائى هؤلاء الأطفال

أسلوب صوتي متطور يركز على التدريب المستمر . ومن الطرق التي أثبتت نجاحها في هذا المجال طريقة هيج - كيرك التي تنسم بالبطء وبالتكرار الكثير وبكثير من التدريبات الصوتية .

وبالنسبة للأطفال الذين يعانون من عائق بصري متوسط فمن الواجب أن نستخدم معهم الأساليب التي تركز على الناحية الصوتية . وإذا كان العائق البصري شديداً فمن الواجب أن يتجنبوا إرهاق بصرهم . وهم في حاجة إلى ضوء كاف وحروف أكبر في الطباعة وفترات قراءة قصيرة . ومن الواجب الإهتمام بالأنشطة التي لا تحتاج إلى جهد بصري .

أما الأطفال الذين يعانون من عائق سمعي طفيف فيمكنهم أن يواصلوا دراستهم بصورة جيدة في فصول الدراسة العالية التي تركز على الأساليب البصرية في تعليم القراءة .

ومن الواجب أن يتجنب المدرس الاعتماد الكبير على الناحية الصوتية عند تعليم الأطفال ضعيفي السمع . كما يجب أن يركز على الأساليب البصرية بصورة أكبر من تركيزه عليها بالنسبة للأطفال الذين يعانون من عائق سمعي طفيف . وإذا بلغ الضعف في السمع أقصاه فعندئذ يتولى مهمة التعليم أخصائيو في تعليم الصم .

ويجب أن يكون التركيز على الكلمات البصرية والصفات البصرية للكلمات والقراءة الصامتة .

ومن أشد حالات التأخر القرائي تعقيداً تلك الحالات القليلة التي تعاني كذلك من اضطراب عصبي . ويحتاج هؤلاء الأطفال إلى برنامج تدريبي أعد بعناية يستهدف تنمية مهاراتهم الإدراكية إلى أقصى حد ممكن .

ويحتاجون كذلك إلى برنامج علاجي في القراءة أمكن تطويعه بحيث يحسن إستخدام نواحي القوة لديهم ويتجنب نواحي الضعف في مهاراتهم الإدراكية والحركية .

ومن الواجب أن يتولى أخصائي علاج الأطفال الذين يعانون من صعوبات في النطق . وعندما يصبح نطقهم أكثر انطلاقا فعندئذ يمكن أن نستخدم معهم الأساليب العادية في العلاج القرائي .